

١١



جحا يقول : من حفر حفرة لأخيه وقع فيها

الناشر
المؤسسة العربية الحديثة
للطبع والنشر والتوزيع
ت : ٥٩٠٨٤٥٥ - ٢٨٣٥٥٥٤ - ٢٥٨٦١٩٧
فاكس : ٢٨٢٧٠٠٢

١١

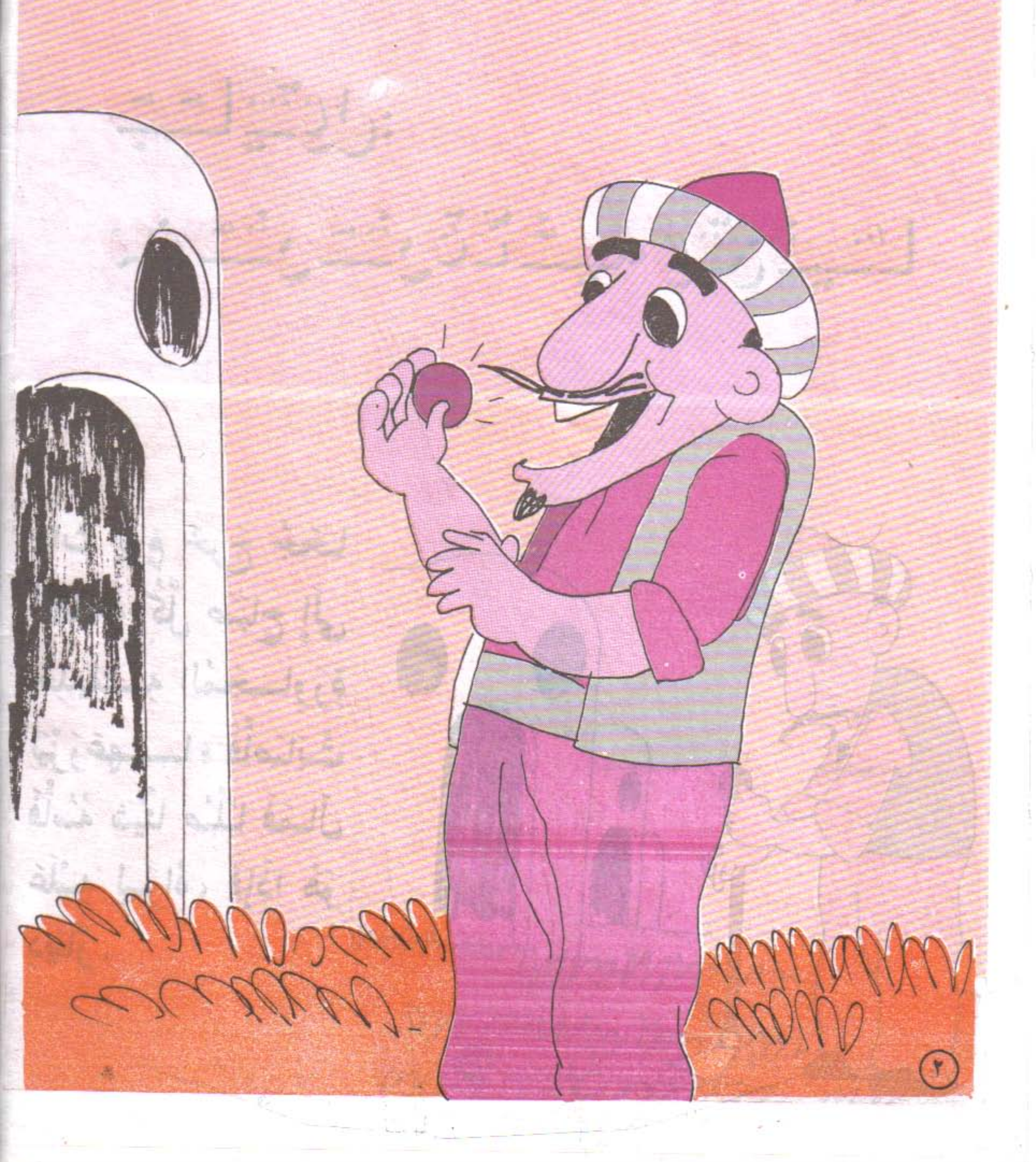
جحا يقول:

من حفر حفرة لأخيه وقع فيها



ذَاتَ يَومٍ خَرَجَ جُحَا كَعَادَتِهِ كُلَّ صَبَاحٍ إِلَى حَدِيقَتِهِ المُجَاوِرَةِ لِيَزْرَعَهَا ؛ فَأَصَابَتْ فَأْسُهُ شَيْئًا صُلْبًا فَمَالَ عَلَيْهِ لِيَرَاهُ، فَإِذَا هُوَ دِينَارٌ .

فَرِحَ جُحا فَرَحًا شَدِيدًا بِهَذَا الدِّينارِ الذى جَاءَ فِى وَقْتِهِ، وأَخَذَ يَجْلُو عَنْهُ الصَّدَأَ وَلكِنَّهُ سُرعَانَ مَا تَبَيَّنَ أَنَّهُ دِينَارٌ مُزَيَّفٌ.



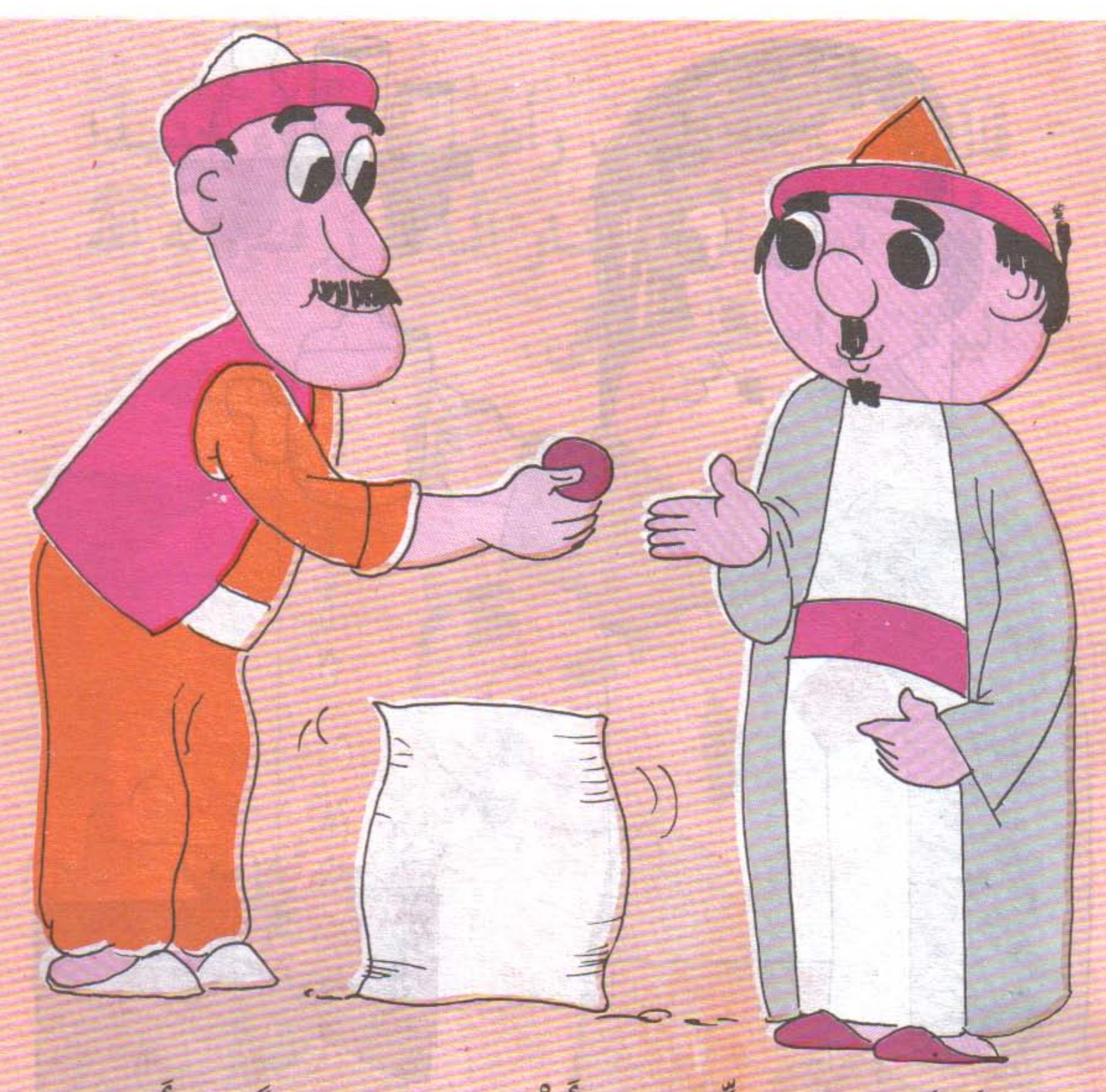


اغْتَمَّ جُحَا بَعْدَ فَرَحٍ،
ثم هَمَّ أَنْ يرْمِىَ الدِّينَارَ
بَعدَ أَنْ تبيَّنَ زَيْفُهُ.
وَلِكنَّهُ قَالَ لِنفْسِهِ:

لِمَاذَا أَرْمِيهِ؟ أَلَيْسَ مِنَ المُمْكِنِ أَنْ أَخْدَعَ بِهِ بَعْضَ الباعَةِ، وأَشْترِىَ بِهِ طَعَامًا شَهِيًّا؟

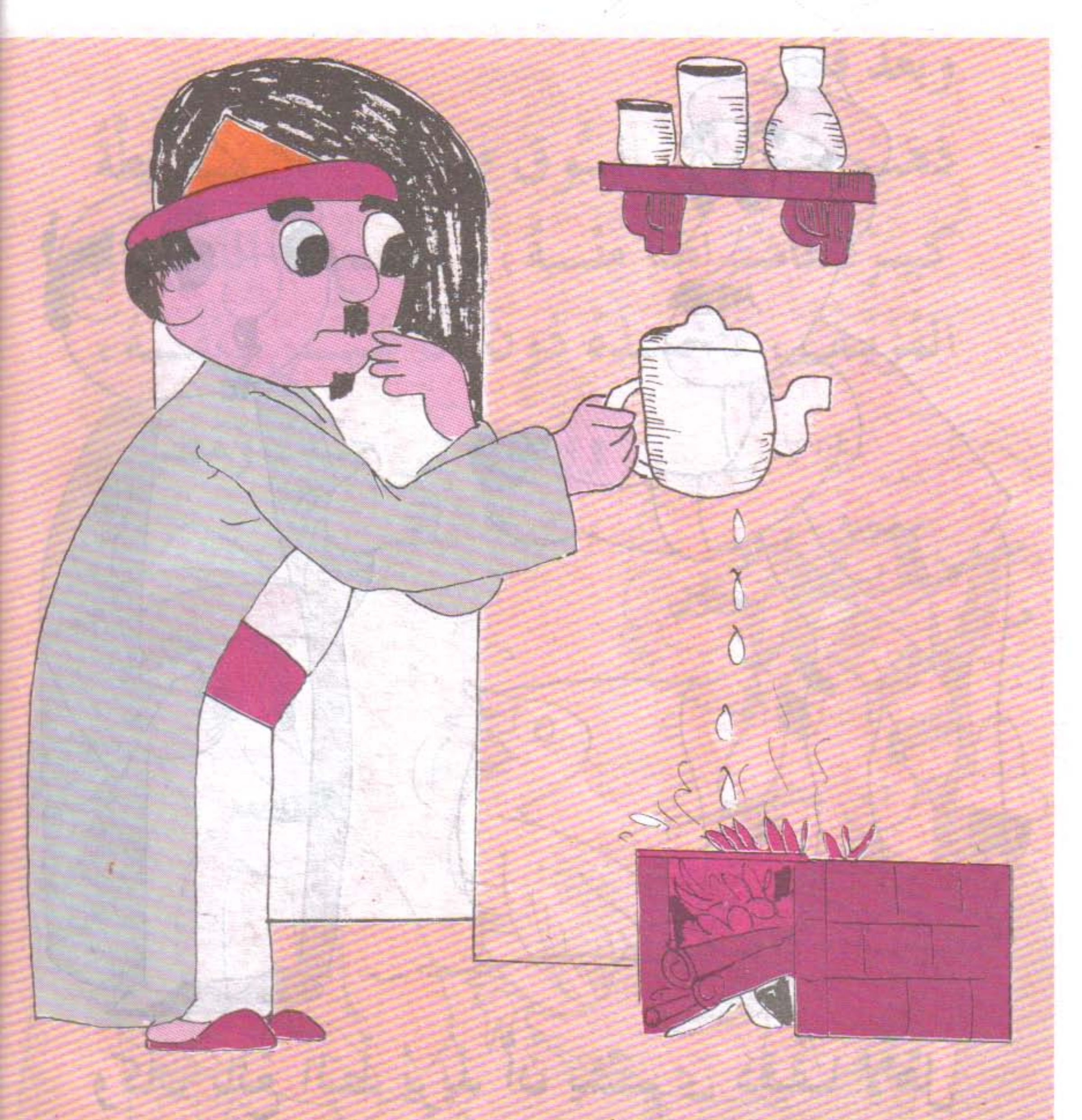


وبَعْدَ قَلِيلٍ
ذَهَبَ جُحَا إِلَى السُّوقِ فَوَجَدَ رَجُلًا يَبِيعُ بَطَّةً كَبِيرَةً فَاشْتَرَاهَا مِنْهُ، ودفعَ لَهُ الدِّينارَ المُزَيَّفَ، فَأَخَذَهُ دُونَ أَنْ يَتَبَيَّنَ زَيْفَهُ،
وَوَضَعَهُ فِي جَيْبِهِ، وَمَضَى.



وكَانَ بَائِعُ البَطِّ يُرِيدُ أَنْ يَشْتَرِىَ دَقِيقًا لِأَهْلِ بَيْتِهِ، فَذَهَبَ إِلَى بَائِعِ الدَّقِيقِ، وقَالَ لَهُ: بِكَمْ تَبِيعُ لِى هَذَا الجِوَالَ.

قَالَ البَائِعُ: ثَمَنُهُ دِينَارًا. دَفَعَ بَائِعُ البَطِّ الدِّينَارَ الَّذِى أَخَذَهُ مِن جُحَا وَذَهَبَ.



أَرَادَ بَائِعُ الدَّقِيقِ أَنْ يَصْنَعَ لِنَفْسِهِ كُوبًا مِنَ الشَّاي فَوَضَعَ المَاءَ فِي الوِعَاءِ ثُمَّ رَفَعَهُ إِلَى النَّارِ فَلَحَظَ أَنَّ الوِعَاءَ مَخْرُوقٌ. والمَاءَ يَقْطِرُ مِنهُ عَلَى النَّارِ.

قَالَ لِنَفْسِهِ : سَأَذْهَبُ وأَشْتَرِى وِعَاءً جَدِيدًا وأَدْفَعُ ثَمَنَهُ مِنَ الدِّينَارِ الَّذِى رَزَقَنِى بِهِ اللهُ اليومَ ، وأَحتَفِظُ بِالبَاقِى .



ثُمَّ قَصَدَ بَائِعَ الأَوْعِيَةِ فَاشْتَرَى وِعَاءً جَدِيدًا لِعَمَلِ الشَّاي وَدَفَعَ لَهُ الدِّينَارَ .

وأَخَذَ بَائِعُ الأَوْعِيَةِ الدِّينَارَ المُزَيَّفَ دُونَ أَنْ يُلاحِظَ أَنَّهُ مُزَيَّفٌ .



وفِى صَبَاحِ اليومِ التَّالِى أَرَادَ بَائِعُ الأَوْعِيَةِ شِرَاءَ بَعْضِ الحَطَبِ لِأَهْلِ مَنْزِلِه، فَبَعَثَ إِلَى جُحَا الَّذِى أَتَى لَهُ بِبَعْضِ الأَحْطَابِ.



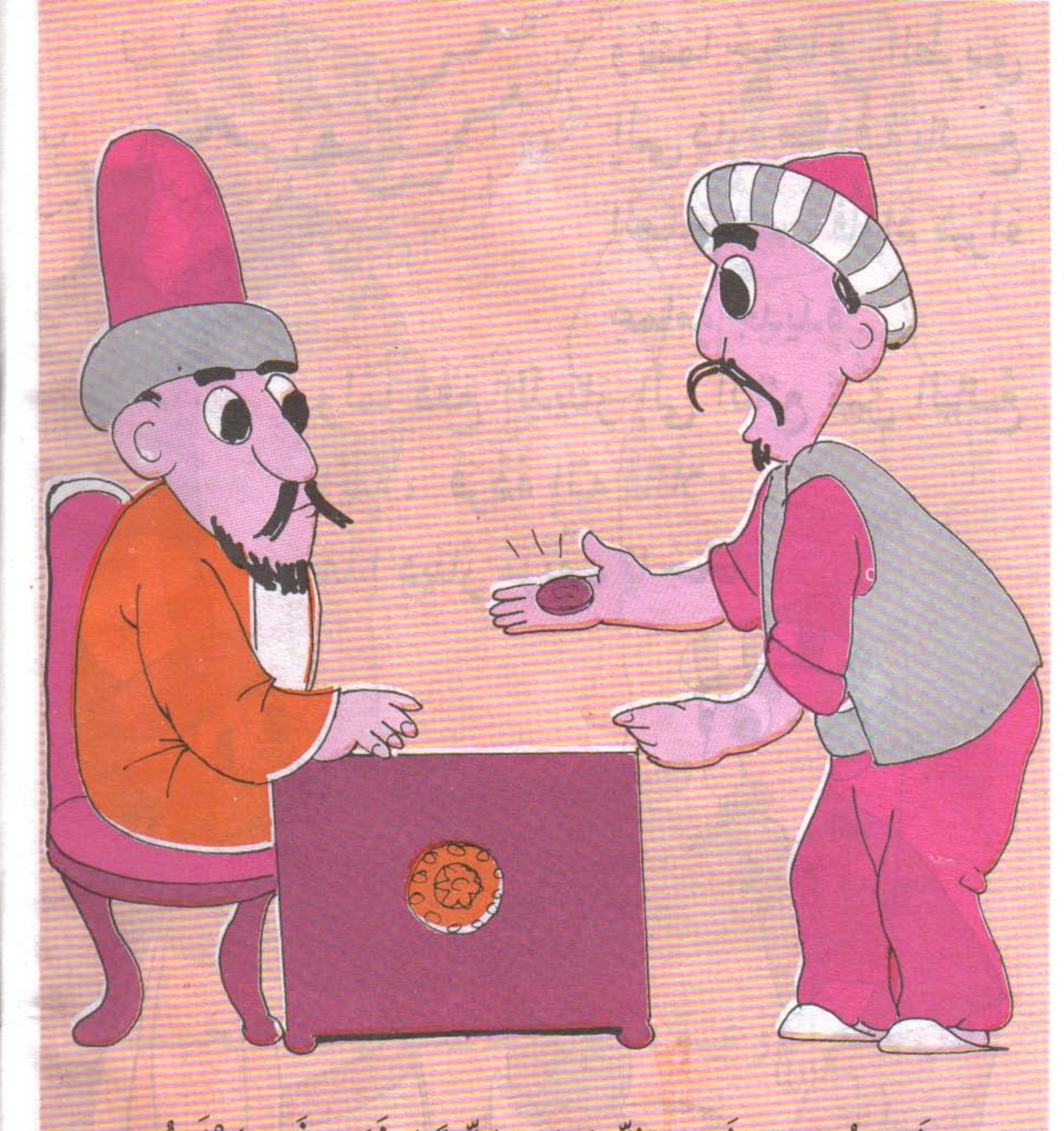


قَالَ بَائِعُ الأَوْعِيَةِ: كَمْ يُرِيدُ ثَمَنًا لِهَذَا الحَطَبِ يَا جُحَا؟

قَالَ جُحَا: هَذَا حَطَبٌ كَثِيرٌ كَمَا تَرَى، وَقَدْ أَخَذَ مِنِّى شَقَاءَ يَوْمٍ فِى جُمْعَةٍ، وَلِذَا أَطْلُبُ دِينَارًا ثَمَنًا لَهُ.

ضَحِكَ بَائِعُ الأَوْعِيَةِ، وَمَدَّ يَدَهُ بِالدِّينَارِ إِلَى جُحَا!


وَبَيْنَمَا جُحَا فِى الطَّرِيقِ
إِلَى دَارِهِ صَادَفَهُ بَائِعُ
العِمَامَاتِ ، فَأَرَادَ شِرَاءَ
عِمَامَةٍ جَدِيدَةٍ .
ولمَّا دَفَعَ الدِّينَارَ إِلَى البَائِعِ تَبَيَّنَ البَائِعُ
زَيْفَهُ ، فَرَدَّهُ إِلَيْهِ قَائِلًا :
هَذَا دِينَارٌ مُزَيَّفٌ يَا جُحَا !



نَظَرَ جُحَا إِلَى الدِّينَارِ جَيِّدًا فعَرِفَ زَيْفَهُ، فَاعْتَاظَ وَذَهَبَ إِلَى الحَاكِمِ يَشْكُو بَائِعَ الأَوْعِيَةِ الَّذى غَشَّهُ بِالدِّينَارِ المُزَيَّفِ.

وَجاءَ بَائِعُ الأَوْعِيَةِ إِلَى الحَاكِمِ الَّذى أَرْسَلَ فِى طَلَبِهِ، وقَرَّرَ أَنَّهُ أَخَذَهُ مِن بَائِعِ الدَّقِيقِ.

وَدَعَا بَائِعَ الدَّقِيقِ، فَقَرَّرَ أَنَّهُ لَمْ يَكُنْ يَمْلِكُ إِلَّا دِينَارًا وَاحِدًا أَخَذَهُ مِنْ بَائِعِ البَطِّ.



وَجَاءَ بَائِعُ البَطِّ، فَقَرَّرَ أَنَّهُ أَخذَ ذَلِكَ الدِّينَارَ مِنْ جُحَا نَفْسِهِ..

وَذُهِلَ الحَاكِمُ مِنَ النَّتِيجَةِ الَّتِى وَصَلَ إِلَيْهَا.





نَظَرَ الحَاكِمُ إِلَى جُحَا نَظْرَةً قَاسِيَةً وَقَالَ: مِنْ أَيْنَ لَكَ ذَلِكَ الدِّينَارُ ؟!

قَالَ جُحَا مُتَلَعْثِمًا: إِنَّنِى عَثُرْتُ عَلَيْهِ فِى أَرْضِ الحَدِيقَةِ.

قَالَ الحَاكِمُ: إِذَنْ هُوَ دِينَارُكَ يَا جُحَا؟

قَالَ الحَاكِـمُ : كَيْـفَ تُبِيـحُ لِنَفْسِكَ أَنْ تَغُشَّ النَّاسَ يَا جُحَا وَتَتَّهِمُ الأَبْرِيَاءَ بِالغِشِّ ؟!

قَالَ جُحَا : حَقًّا يَا سَيِّدِى الحَاكِمُ هُوَ دِينَارِى الَّذِى وجَدْتُهُ . وما أَصْدَقَ الحِكْمَةَ الَّتِى تَقُولُ :

(مَنْ حَفَرَ حُفْرَةً لأَخِيهِ وَقَعَ فِيهَا) !